

الألوان تلبس هواجس المأساة اللبنانية

«شظايا بيروت» تطال مرسم فنان جزائري

وضع الفنان الجزائري عبد الحليم كبيش في عمله الأخير جسده وفنه داخل الحدث، بل واحدا من ضحاياه، إذ تظهر لوحته الكبيرة التي عنونها بـ «شظايا بيروت» لحظة انفجار مرفأ بيروت، بينما يسيل الدم من حافة اللوحة إلى الأسفل، وهو ملقى على الأرض ينزف ويده ريشته، وعلى مقربة منه علم لبنان «الجريح». لوحة هزت مواقع التواصل الاجتماعي بين مؤيد ورافض.



ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

لوحاته 40 سنة، فهو قوي جدا.. اعرف

أني ولدت لكي أكون فنانا..

هكذا وباختصار وببساطة شديدة

لخص الفنان ماذا يعني أن تكون فنانا،

يعيش واعيا ومنعزلا في آن واحد،

وسط جراحه الشخصية وجراح المحيط

الذي يختنق يوما بعد يوم بالأم منهمة

بازدياد كل يوم ثوب جديد أكثر دموية من

الذي سبقه.

الفنان الحقيقي، في هذا السياق

المأساة المتجولة على قدمين، تحمّل

وتحمّل عبء ارتداء تلك الأثواب المتتالية

بهدف تخليد ذكرى كارثة ما لها أهمية

كبيرة على المدى البعيد جدا، وتكشف

في الآن ذاته الكثير من أوهام وقضائ

الماضي.

تخليد مرجح أن يكون لصالح

الضحية الكاملة: أي لصالحه هو كفنان

يتظاهر من أوجاعه، ولصالح الضحية

المباشرة التي هي في حالة لوحة «شظايا

بيروت»، لبنان من خلال عاصمته بيروت.

في عمل الفنان الجزائري عبد الحليم

كبيش مساهمة فعالة في إقصاء الخديعة

والتزوير المتربصين بالضحية المباشرة:

لبنان من خلال بيروت. إنه إعلان تعاطف

فيه الكثير من الصدق. وكيف لا يكون

الفن في هذا السياق «مأساة متجولة»

مستعرضة وفاعلة في أخايد السياسة

العالمية، وقد ساهمت، وعلى سبيل

المثال، الأعمال الفنية الفلسطينية الفذة

الجزائرية والكاوسية على السواء ولا

تزال ستساهم مستقبليا بشكل أكبر في

تكريس فكرة فلسطين الأقوى من أي واقع

فرض فرضا، لأن الفكرة الحية هي نبع لا

ينضب يرفد كل واقع سياسي قابل للتبدل

حتما؟

مأساة مفتوحة

للصديق الفيسبوكي ولكل من حذا

حذوه، نقول: أولا، إن الفنان الجزائري

بحكم كونه فنانا حقيقيا «تضامن» مع

جرحه الخاص (لذا لا داعي لشكره) الذي

تلاقى مع جرح بيروت فدوى على القماش

الخام؛ روحه وجسده على السواء في لحظات الممارسة الفنية. ولو لم يكن هذا الجرح مؤلما لما أنتج لوحة بهذه الروعة، وصل نهاره بلبه كي ينجزها.

ثانيا، دماء بيروت ليست فقط «دمنا الذي يسيل على الأرض» هي لا تخصنا وحدنا. إنها دماء الكون وكل ما حضن من هرطقات واكاذيب، واوهام، وأحقاد، واستعراض قوة، وتقهر الإنسانية أمام وحش المال والسلطة.

أما ثالثا، وفي ما يتعلق بقول الصديق «ليس من الضروري أن يتحول بهذه السرعة إلى لوحات فنية»، فنقول إن ضرورة الفن وكيفية تظاهرة لا يفقهها إلا أصحاب الأعمال الفنية. منهم من ينتج بعد سنوات ومنهم من لا ينتج إطلاقا بل يظهر تعبيره عن المأساة عبر لوحات ليست لها علاقة مباشرة بالموضوع.

«شظايا بيروت» مساهمة

فعالة لإقصاء الخديعة

والتزوير المتربصين

بالضحية المباشرة ألا

وهي لبنان

ومنهم من «يضرب الحديد وهو حام» (سباخن). والحالة الأخيرة تصف حالة الفنان الجزائري المعروف عنه ميله الفني الشديد إلى التعبير عن الماسي الإنسانية بشكل عام.

ثم إن القول «بسرعة التحول إلى اللوحات الفنية» فيه الكثير مما يشي باعتقاد الفن إما ممارسة انتهازية أو ممارسة هامشية غير ملتزمة ينبغي لها أن تتروى وتلجأ إلى حضن أريكتها، وتفرغ من شرب فنان قهوتها المطحونة بيودرة الألوان قبل أن تنهض مترنحة وتشرع، مشكورة، برسم هذا الجرح أو ذلك الذي ليس هو في الأصل بجرح، بل تجل فولكلوري جرى تظهيره في هذا أو ذاك الوقت.

في اللوحات يمكن للروح أن تنزف عضويا وتتدفق في نزيها شرايين منقطة وشظايا من نسيج جسد لا يبريد من أحد أن يزيل أو يراب ما ألم به، بل يبريد أن يستعرض ذاته خارج إطار الزمان والمكان الذي وقعت فيه المأساة، ليعلمنا مأساة مفتوحة.

لوحه الفنان عبد الحليم كبيش هي لوحة مضاعفة عن جرح مضاعف.

شخصي وكوني. وقد ظهر في صورة فوتوغرافية مرتيميا على الأرض «تشكليا» وامتدادا حسيا لأفاق لوحته/مولودته، منهنه.

يذكر أن الفنان الجزائري عبد الحليم كبيش من مواليد 23 أكتوبر عام 1972



الفنان الجزائري عبد الحليم كبيش يتحول إلى جزء من اللوحة/ المأساة

الذهبية الخاصة بمختلف الاتجاهات الفنية التشكيلية، والميدالية الفضية الخاصة باتجاه الفن التعبيري المعاصر في المسابقة العالمية لمحترفي الفن، التي نظمتها الأكاديمية العالمية للفنون بفرنسا.

في جيجل (شرق الجزائر)، وهو حاصل على دبلوم الدراسات العليا من «المدرسة العليا للفنون الجميلة» سنة 1998 في تخصص الرسم الزيتي. له العديد من المشاركات على المستوى المحلي الوطني والدولي، وهو حائز على الميدالية

«الشارقة.. وجهة نظر» في معرض صور عالمي

الشارقة (الإمارات) - تنظم مؤسسة الشارقة للفنون معرض التصوير الفوتوغرافي «الشارقة.. وجهة نظر 8»، والذي يقام في الفترة الممتدة بين 29 أغسطس الجاري و28 نوفمبر المقبل، في استوديوهات الحريرة.

ويشارك في النسخة الثامنة من المعرض 39 مصورا فوتوغرافيا من 20 دولة، تم اختيارهم من خلال الدعوة المفتوحة التي أعلنتها المؤسسة مسبقا، من بينهم: كاتيا أكوما ورهيد الألف وسندس الشيباني وأرمين أميريان وعيد



صور فوتوغرافية تعكس نبض الشارع

عاشور ومروان بسيوني وعبد الحميد بالأحمدي وحسن بلال وريناتا سكويرا وبيونو وهور عبدالله الدخان وآخرين.

وتقدم الأعمال المعروضة طيفا واسعا ومهما من الصور الفوتوغرافية التي تروي قصصا معيرة عن التجارب الشخصية والحياة المجتمعية، وتبني مجموعة مختلفة من الأساليب الفنية مثل: الكولاج والصور المتناظرة والتعديلات الرقمية، بحيث تعكس الصور المختارة الظروف الإنسانية، والمناظر الحضرية،

والمشاهد الطبيعية، وسيناريوهات مستقبلية من وحي الخيال. وشهدت النسخة السابعة من المبادرة مشاركة 36 مصورا من أكثر من 20 دولة، قدموا أعمالهم التي تتناول مجموعة من المواضيع الاجتماعية والفكرية والجمالية، عبر أساليب وأنماط متعددة على اتصال بالتصوير المفاهيمي، والتصوير في الشارع، والمناظر الطبيعية للأرض والمدينة والورتية.

ويهدف معرض «الشارقة.. وجهة نظر» السنوي، إلى تطوير واقع الفوتوغراف، وتعزيز إبداعات المصورين، وتشجيع وتعميق حضورهم في المجتمع الثقافي على نطاق واسع.

وكانت المؤسسة أعلنت عن دعوتها المفتوحة الأولى في صيف 2013، حيث دعت المصورين المقيمين في دول مجلس التعاون الخليجي لإرسال أعمالهم التي تندرج تحت موضوع «الحياة والمناظر الطبيعية في الشارقة»، وناقشت النسخة اللاحقة من المعرض مواضيع مختلفة عبر السنوات مثل، «الورتية الشخصي» و«الإداء» و«العمارة والمشهد الحضري».

وتستقطب مؤسسة الشارقة للفنون التي تأسست في العام 2009 جميع الفنون المعاصرة والبرامج الثقافية لتفعيل الحراك الفني في منطقة الخليج العربي، كما تسعى إلى تحفيز الطاقات الإبداعية، وإنتاج الفنون البصرية المغايرة والمأخوذة بهاجس البحث والتجريب والتفرد، وفتح أبواب الحوار

فنانو العالم يتحدثون افتراضيا «من أجل بيروت»

ما بيننا عبر تنظيم الجلسات والنوادر، ونشر الفعاليات الفنية والثقافية، وإعداد البرامج وإقامة الورش التدريبية الفنية، وإصدار جريدة إلكترونية شهرية لتسليط الضوء على المشهد الثقافي.

المعرض يندرج ضمن حملة

التضامن من أجل بيروت

والتطوع في إعادة تأهيل

المراكز الثقافية المتضررة

من انفجار المرفأ

وأكد مؤسس «المسرح الوطني اللبناني» الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي أنه «علينا جميعا التضامن، لأن وجودنا مرتبط ببعضنا البعض، ومشاركة الفنانين من مختلف الدول هو دليل على أن الفن بلغته الإنسانية هو الذي يجمعنا ويوحدنا في وجه الأزمات والزاعات». وتعمل «جمعية تيريو للفنون» على فتح منصات ثقافية في لبنان، من «سينما الحرما» في مدينة صور و«سينما ستارز» في مدينة النبطية و«سينما ريفولي» التي تحولت إلى المسرح الوطني اللبناني، أول مسرح وسينما مجانية في لبنان، منصة ثقافية حرّة ومستقلة ومجانبة شهدت على إقامة الورش والمهرجانات المسرحية والسينمائية والموسيقية.

«صور (لبنان) - أطلقت «جمعية تيريو للفنون» و«المسرح الوطني اللبناني» و«مسرح إسطنبولي» في مدينة صور (جنوب لبنان)، في سياق الأنشطة الرقمية الدعوة للمشاركة في معرض الرسم والفوتوغرافيا، الذي سيجري عبر الإنترنت تحت عنوان «من أجل بيروت»، ولفت المنظومون إلى أن الدعوة مفتوحة للجميع من كل أنحاء العالم، ولأنواع الرسم كافة وبمختلف القياسات، على أن يتم تحديد موعد لإقامة المعرض في بيروت وصور.

وتندرج هذه الأنشطة ضمن حملة التضامن من أجل بيروت والتطوع في إعادة تأهيل المراكز الثقافية المتضررة من انفجار المرفأ، وذلك عبر «شبكة الثقافة والفنون العربية»، وهي منصة إلكترونية مفتوحة تأسست خلال أزمة جائحة كورونا بمبادرة من ناشطين ثقافيين بهدف تشبيك الأفراد والمؤسسات الثقافية مجموعة من المبادرات والبرامج الأساسية مثل «بينالي الشارقة» و«لقاء مارس»، وبرنامج «الفنان المقيم»، و«البرنامج التعليمي»، و«برنامج الإنتاج» والمعارض والبحوث والإصدارات، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات المتنامية. كما تركّز على ترسيخ الدور الأساسي الذي تلعبه الفنون في حياة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.



أعمال المعرض تقدم

طيفا واسعا من الصور

الفوتوغرافية التي تروي

قصصا معبرة عن التجارب

الشخصية والحياة المجتمعية

مع كافة الهويات الثقافية والحضارية، بما يعكس ثراء البيئة المحلية وتعدديتها الثقافية.

وتضم مؤسسة الشارقة للفنون مجموعة من المبادرات والبرامج الأساسية مثل «بينالي الشارقة» و«لقاء مارس»، وبرنامج «الفنان المقيم»، و«البرنامج التعليمي»، و«برنامج الإنتاج» والمعارض والبحوث والإصدارات، بالإضافة إلى مجموعة من المقتنيات المتنامية. كما تركّز على ترسيخ الدور الأساسي الذي تلعبه الفنون في حياة المجتمع، وذلك من خلال تعزيز التعليم العام والنهج التفاعلي للفن.